جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

" سيمياء الحرية " في النص الشعري العربي الحديث
(المستجدات والأبعاد)

الدكتور

جمال ولد الخليل

أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، جامعة حائل

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

"سيمياء الحرية" في النص الشعري العربي الحديث (المستجدات والأبعاد)

جمال ولد الخليل

قسم الأدب والنقد ، قسم اللغة العربية، جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: elkhalil1973@gmail.com

الملخص

إن قيمة النص ليست في إعادة صياغة مضمون يتداوله الناس إنها في بناء عالم يتخذ داخله الكون وجها جديدا. بعبارة أخرى، إن للنص قصدا يحميه، فهو قد يكون جزءا من موسوعة، وتلك حقيقته في المتخيل والواقعي إلا أن عوالمه تُبنى انطلاقا من مقاصد لا يمكن أن تأتيه من خارجه، بما فيها إكراهات الأنا المبدعة ومقتضياتها. ذلك أن النص لا يحاكي ولا يستنسخ "حقائق" من وجود مستقل بذاته بل يبني حقيقته استنادا إلى طبيعة بنيته الداخلية وبذلك لن تكون أسراره شيئا آخر غير نمط بنائه أي واجهته الفنية. ووفق هذا التصور نظر إلى النص باعتباره شبكة من العلاقات التي تنتظم فيما بينها استنادا إلى قوانين بنيوية خاصة يُعد التعرف عليها شرطا رئيسا لتحديد "معنى" النص.

الكلمات المفتاحية : سيمياء الحرية في النص، الأبعاد، المستجدات ، السيمياء ، الحرية .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

"The Heaven of Freedom" in the modern Arab poetic text (novelties and dimensions)

Jamal Ould El-Khalil
Department of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, University of Hail - Kingdom of Saudi Arabia
Email: elkhalil1973@gmail.com

Abstract

The value of the text does not consist in the reformulation of content that people have dealt with. It is in building a world in which the universe takes a new face.

In other words, the text has an intent that protects it, as it may be part of an encyclopedia, and that is its reality in the imagined and real, except that its worlds are built from purposes that cannot come from outside it, including the creative constraints of the ego and its requirements. This is because the text does not mimic or reproduce "facts" from an independent existence in itself, but rather builds its truth based on the nature of its internal structure, and thus its secrets will be nothing other than its construction style, that is, its artistic facade. According to this perception, the text was seen as a network of relationships organized between them on the basis of special structural laws, the identification of which is a key condition for determining the "meaning" of the text.

Keywords : **the semiotics of freedom in the text, the dimensions, the novelties, the semiotics, the freedom .**

بسم الله الرحمن الرحيم

١. مقدمة

تحاول هذه الدراسة رصد معالم "الحرية" في الأدب العربي وذلك في ضوء الدراسة السيميائية التي بدأت تكتسح الساحة العالمية اليوم، ولا غرابة في ذلك فأدب الحرية جدير بالدراسة من هذه الوجهة، لما فيه من القضايا والمعاني الخفية التي قيلت تلميحا أو تصريحا، حيث يحفل بالمعاني التي تستحق الدراسة والبحث،وعلى ضوء ذلك ارتأينا أن تكون محاور هذه الدراسة كالتالي:

- مفهوم السيمياء: تطرقنا فيه لمفهوم "السيمياء"
- سيمياء النص الشعري قصيدة (في الجماهير تكمن المعجزات/ ومن الظلم تولد الحريات)

قسمنا التحليل في هذا النص إلى فضاء مغلق وفضاء مفتوح

- المربع السيميائي

حيث طبقناه على قصيدة لأحمدو ولد عبد القادر، واستعنا بنظرية "كريماس" و"كورتيس"

- محور النص

ذكرنا أهم التقابلات في النص الشعري.

- "أدب الحرية" في قصيدة "إلى طغاة العالم" لأبي القاسم الشابي (دراسة في ضوء العوامل الاكريماسية)

ذكرنا – في هذا المحور–كل العوامل التي وضعها كريماس مركزين في ذلك على مدلول "الحرية"

- خلاصات واستنتاجات، بمثابة خاتمة لهذا العمل.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢. مفهوم السيمياء

تعتبر السيمياء علما يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات و الفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجيا (ومن هذه الحقول المعرفية استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها) كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه ،إنها تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني بدْءا بالانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإديولوجية الكبرى.(١)

إن السيميائيات "لا تنفرد بموضوع خاص بها ، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات سيرورة دلالية".(٢)

ويبقى المفهوم العام للسيمياء هو "البحث عن المعنى في الدراسات اللغوية وغير اللغوية"(٣)

ولعل هذا ما عبر عنه (سوسير) حين قال : "إن اللسان نظام من العلامات يعبر عن أفكار معينة ".(٤)

---

(١) سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ط:٢٠١٢/٣ دار الحوار اللاذقية ، سوريا ص: ٢٥

(٢) نفس المرجع ص: ٢٨

(٣) آسيا جريوي ، المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي ، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر العدد١٢جانفيي ٢٠١٣ ص: ٣٣٦

(٤) وافية بن مسعود ، تقنيات السرد بين الرواية والسينما دراسة في السرديات المقارنة لروايتي عمارة يعقوبيان، والفيلم ،دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ،ومكتبة زين الحقوقية ط:٢٠١١/١ الجزائر ولبنان ص: ٧٠

إن المعنى ليس محايثا للشيء ولا سابقا عليه ،بل هو حصيلة لما تضيفه الممارسة الإنسانية إلى الوجود المادي الذي يميز الأشياء ، فالعلامة كما يقول إيكو: تولد كلما استعمل الإنسان شيئا محل شيء آخر.(١)

فالسيميائيات "طريقة جديدة في فهم الظواهر وتأويلها وهي أيضا طريقة جديدة في التعامل مع المعنى."(٢)

إن التحليل السيميائي "يعطي قيمة للعلامات"(٣)، ويأخذ "بملاحقة الإشارات النصوصية بعد رصدها ومسايرة علاقات السياق داخلها وفيه مسعى لسبر صوتيمات الدلالة وبناء شجرة نموها العضوي حسب حركته داخل مجموعات من النصوص."(٤)

فالسيميائيات كما يرى إمبرتو إيكو : " ليست نظرية فحسب وإنما هي ممارسة دائمة."(٥)

---

(١) سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص: ٣٥

(٢) سعيد بنكراد ، مسالك المعنى دراسة في بعض الأنساق الثقافية العربية ط:١/٢٠٠٦ دار الحوار اللاذقية ،سوريا .ص: ١٥

(٣) جيرار دلودل، التحليل السيميوطيقي للنص الشعري ، ترجمة وتقديم عبد الرحمن بوعلي ط:١/ ١٩٩٤ مطبعة النجاح الجديدة الرباط المغرب ص: ٨٥

(٤) عبد الله الغذامي ، تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة ، دار جار بيروت ط:١/ سبتمبر ١٩٨٧ ص:٥

(٥) إمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ترجمة : سعيد بنكراد ،مراجعة : سعيد الغانمي ط:١/٢٠٠٧ الناشر كلمة والمركز الثقافي العربي ص: ٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣. سيمياء النص الشعري قصيدة:

(في الجماهير تكمن المعجزات/ومن الظلم تولد الحريات)

لأحمدو ولد عبد القادر[١]

١- في الجماهير تكمن المعجزات ومن الظلم تولد الحريات

٢ - ومن الليل سابحا في الدياجي مدلهما تحفه الظلمات

٣ - ينبع الفجر مشرقا في الأعالي تتمادى بدربه النسمات

٤ - ومن العنف في فلسطين قامت ثورة النصر يفتديها الأباة

٥ - مكثت في النفوس عشرين عاما تتعاطى لهيبها الكلمات

٦ - ثم أضحت على صعيد الليالي ضربات تشدها ضربات

٧ - ورصاصا يجول ضربا وقصفا وتلاشى النحيب والزفرات

٨ - دير ياسين مانسينا دمانا في حمانا تدوسها النظرات

٩ - دير ياسين ما نسينا عظاما نسفتها الرياح والهبوات

١٠- جرحتنا مخالب الدهر يوما وتلاقى على ربانا الغزاة

١١- واعتمدنا على سوانا زمانا ولهتنا الدموع والحسرات

١٢- غير أنا قد انتفضنا وثرنا ثورة لا تردها الفتكات

---

(١) شاعر موريتاني.

١٣- حلف الدهر أن تسير بنصر واعتزاز حتى يزول الطغاة

١٤- نحن شعب قد صلبته المآسي صهرته الآلام والنكبات

١٥- نسكن النار لانبالي لظاها زادنا العزم والإباء والثبات

١٦- نتلقى الشهيد عزا ونصرا والضحايا توديعهم حفلات

١٧- ونغني للموت بل ونراه في سبيل الحياة سر الحياة

١٨- ونغني حتى الجراح تغني في الجماهير تكمن المعجزات[1]

٣. ١. سيميائيات الفضاء

ثمة فضاءان يؤطران حركية نص الشاعر : أحمدو ولد عبد القادر، "فضاء مغلق"، و"فضاء مفتوح" الفضاء، الأول حسب وجهة نظرنا يرسم وفق سمات غير محددة في النص ، فهناك الظلم الممنهج المحتل الباغي ، ولعل هذا ما تمثله الأبيات التالية : ٢-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٤-١٥ ، فالفضاء الأول يوحي بهول شدة المأساة أو الظلم الذي مورس في حق هذا الشعب الأعزل وسيتولد عن ذلك ثورة نصر لا تردها الفتكات،حيث يوجد معنى ذلك في البيت ١٢ ، أما الفضاء الثاني فهو فضاء ترسمه المؤثرات الدالة على النصر الأبيات التالية :

(١) أحمدو ولد عبد القادر،أصداء الرمال ،دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع ط:١/١٩٨١ ،بيروت -لبنان ص: ٨٥-٨٦-٨٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١-٣-١٢-١٣ ، ثم يحيلنا لفظ الأبيات ١٦-١٧-١٨ إلى فضاء نصي دال على الثبات والتلذذ بالمعاناة والألم الذين خلفهما المحتل الآثم ، وهذا التقابل الدلالي بين الحزن والفرح هو الذي يولد الحدث في النص الشعري ويجعل الصراع الدرامي يحتد ليواكب الصراع النفسي الذي يعتمل في دواخل الشاعر ، كما تشير بعض السمات الدلالية في النص إلى صراع من نوع آخر صراع بين الحركة والسكون بين الواقع والأمل، وهذه كلها سمات دلالية تتجمع لتوحي بواقع المحتل المغتصب لخيرات وإرادة الشعوب.

وبحس إحصائي نلاحظ أن السمات الدالة على السكون أكثر من السمات الدالة على الحركة ،ذلك أن إحساس الشاعر بالمعاناة يقابله إحساس بالنصر ، كل ذلك يرسم بوضوح عالم القصيدة الواقع بين قطبين متصارعين ، والقطبان الأساسيان هما (النصر والشهادة) ،ولهذا النزاع أصول ومبادئ سنشير إليها ،إن النزاع في أساسه هو نزاع بين هاتين الثنائيتين ،"على أن تختزل هذه الثنائية بطريقة هابطة مأساوية (انحسار) أو بطريقة صاعدة (اتساع)،

وقد لا يكون النزاع جذريا ،بل يكون نزاعا بين الأنا المحافظ والأنا المتحرر، بين الأنا والآخرين بين الفشل والنجاح بين الهزيمة

والانتصار ، أما أسباب النزاع فلا حصر لها ،نذكر منها ما هو من المطلق كالثورة والقدرة واللذة والسلطة التي تسجننا فيها أهواؤنا."[١]

إن أغلب التقنيات السيميائية المعتمدة في تحليل النصوص من لدن الدارسين تمر بمرحلتين:

أولا : مرحلة التحليل الأفقي: وفيها "يتم التفكيك البنيوي للوقوف على المعاني السطحية الظاهرة والحرفية المستخلصة من بنية النص فينقل التطبيق الإجرائي لهذه المرحلة عبر عدد من المستويات مع تقسيم النص إلى عدة وحدات قرائية ، ويهدف تحليل هذه المستويات وتفكيك مكوناتها إلى حصر الظواهر الطاغية والعلاقات الترابطية."[٢]

وانطلاقا من هذا التصور يمكن أن نقول:من الظلم يولَدُ المستحيل.

من الألم تولد الثورة، ومن الثورة ينبثق فجر مشرق أو غدا أفضل

كما تفسر ذلك الأبيات ٣ -١٠-١١-١٢-١٣ إلى آخر القصيدة.

ثانيا : مرحلة التحليل العمودي: وفيها : يتم الوقوف على المعاني المصاحبة للدلالات العميقة أو الخفية المسكوت عنها ، وهي دلالات تأويلية تختلف باختلاف القراء[٣]

---

(١) جوزيف ميشال ، دليل الدراسات الأسلوبية، ط:٢/ ١٩٨٧،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ،ص: ١٤

(٢) جلام الجيلالي ، المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة ، مجلة الموقف الأدبي ، العدد ٣٦٥ السنة ٣١ ص: ٣٩

(٣) نفس المرجع :، ص: ٣٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانطلاقا من هذا الرأي يمكن أن نقول: إن "السلطة بداية مثلى تقصي كل البدايات إنها أصل ثابت ومدلول كلي معطى مع انبثاق أشكال الحياة على الأرض فما قبلها إما سديم أعمى بلا عقل ولا نظام أو هو خبط عشواء يضرب في الأرض بلا ارتكاز ولا اتجاه ، إن الإمساك بالبداية أي المعنى الأول الثابت هو أداة السلطة للتحكم في كل شيء في السلوك وفي النوايا وفي ردود الفعل البسيطة (الخوف الأبدي من السلطة وجبروتها) وامتلاك المعنى الأولي هو امتلاك ل "حقيقة" تامة كلية ونهائية لا يعمل الزمن إلا على تأكيدها ، فلهذا وربما لهذا السبب فقط ، لا نرى السلطة في الزمن سوى وعاء فارغ تتجدد أشكاله وتتنوع من أجل استيعاب حقيقة ثابتة لا تتجدد أبدا وتستوي في ذلك كل السلط ، سلطة السياسة والمجتمع ،وسلطة الكبير على الصغير والحاكم على المحكوم والسيد على العبد..."(١)

وتعتبر قصيدة (في الجماهير تكمن المعجزات) للشاعر أحمد ولد عبد القادر أنشودة لاستقلال الشعوب من إرادة المستبدين ولا غرابة في ذلك فهي من ديوانه المعنون "أصداء الرمال"، وكلنا يعلم علاقة الموريتانيين بالصحراء فهم العارفون بها ، وكأن اختيار هذا الاسم(أصداء الرمال) موفقٌ، حيث استطاع ساكنة الصحراء مطاوعة

(١) سعيد بنكراد ، عن السلطة والديمقراطية وتعدد المعاني ، مجلة علامات العدد ٢٤/٢٠٠٥ مكناس المغرب ،ص: ٨

الحياة الصحراوية رغم صعوبتها ، (أصداء الرمال) هو العنوان الأمثل الذي تنبثق منه القصيدة، ويصور الشاعر من خلاله الوضع للمتلقي.

٣. ٢. المربع السيميائي

يعرفه كل من : "كريماس" و"كورتيس" بأنه "التمثيل المرئي للتمفصل المنطقي لأي مقولة دلالية ،وهو يستعمل لنسق العلاقات القائمة بين الوحدات الدلالية لتوليد الدلالات ، وتتجلى هذه العلاقات في التضادية (التضاد وشبه التضاد)والتناقض والتضمن ، وهذه العلاقات تحكمها قيم موقعية وتعارضات كيفية (تعتري التضادية) وحرمانية (تعتري التناقض)، وفضلا عن كونه أنموذجا منطقيا يوضح العلاقات بين الوحدات ، فإن المربع السيميائي يعد نموذجا تركيبيا يضبط تنظيم العمليات، وتتمثل هذه العمليات بعمليتي النفي (تناسب علاقة التناقض) والانتقاء(تناسب علاقة التضمن.)[١]

غير أن المحلل السيميائي عليه أن يكشف عن المحاور الأساسية، كأن يقابل الانتصار والهزيمة ، والحرية والاستبداد ،والظلام والنور في علاقة شبه تضاد ، وانطلاقا من نص أحمدو ولد عبد القادر (في الجماهير تكمن المعجزات) يمكن أن نرسم المربع السيميائي على الشكل التالي :

---

(١) جماعة من الباحثين ، مشروع محمد مفتاح دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع ، تنسيق سعيد عبيد ،تقديم: مصطفى اليعقوبي ، مطبعة أنفو برانت ١٢شارع القادسية الليدو و فاس – المغرب ص: ١٨١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

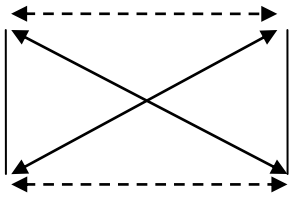

"وتنتظم بين هذه العوامل جميعا علاقات".[١] فالنص يحمل ثنائيتين :إراقة الدماء والألم والمآسي في مقابل الانتصار وإرادة الحرية ، كما يوضح ذلك سياق النص الشعري ، كما أن أرضية المربع السيميائي تتمدد لتشمل مربعات سيميائية أخرى، هي في الحقيقة تقع في دائرة عناصر الذات وعناصر الموضوع فذات الشاعر تهفو للخلاص من وطأة الاستبداد ويمكن أن نمثل لهذه العلاقات انطلاقا من المربع السيميائي التالي :

(١) محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردي ، نظرية غريماس ، الدار العربية للكتاب ١٩٩٣.ص: ٤٠

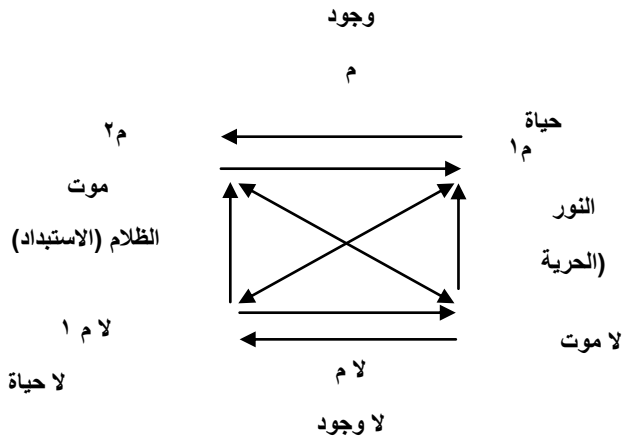

وهذه الثنائيات المتعالقة اختصار لقطبين متصارعين داخل النص ، قطب الشاعر الذي يبث آلامه والذي يتوسل مخرجا وقطب (تقرير المصير)، فـ "الشعر حل لغوي لمعركة بين قوات متعارضة ، ويكون أكثر شعرية كلما كانت المقابلات قوية".(١)

إن الثورة والاستقلال يمثلان – عند الشاعر أحمدو ولد عبد القادر– مركزا يحضر في سائر النص ، وتعد القضية الفلسطينية القضية الأولى ، بل الأكثر وضوحا "ومفهوم الثورة، والاستقلال ارتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الوطن الأرض والوطن الأم. (٢) كما هو الحال في رواية الأشعة السبعة لابن هدوقة.

(١) محمد مفتاح ، في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية وتطبيقية ، مطبعة النجاح الجديدة ١٩٨٩ الدار البيضاء ،ص:١٨٦

(٢) حياة معاش ، الثورة والاستقلال في الرواية العربية الأشعة السبعة لابن هدوقة "أنوذجا" ، مجلة المخبر جامعة بسكرة كلية الآداب واللغات العدد٢٠١٣/٩ ص:٩١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إن الشاعر أحمدو ولد عبد القادر ينظر إلى غد مشرق يوم الحرية والنصر ، فالشعب الفلسطيني عاش حقبة مظلمة في فترة الاحتلال والثورة وكانت الثورة حتمية لنيل الحرية ، ذلك أن "الشعراء أمراء الكلام يصرفونه كيف شاؤوا ويعلون بالكلام نشيد الشعر ويولدون من نحو اللغة ما سماه ياكبسون نحو الشعر la grammaire de la poésie"(١)

٣. ٣. محاور النص

للنص بنية انبثاق الثورة التحريرية من الأسر وصولا إلى قداسة الشهادة، تدرجت من انتقال الفعل من الهم (=الأعداء) إلى الأنا بدءا برد الفعل، فالفعل الثوري واستحقاق قداسة المقاوم الوطني ظهرا عبر مجموعة من المحاور أو الثنائيات التقابلية منها:

-الهم/الأنا

-الحب الموت-الحياة

-العنف الاعتدائي الإيذائي/العنف الثوري المقاوم.

-العتمة/النور

-الهزيمة/النصر.

---

(١) أحمد الجوة ، سيميائية الكلام والصمت في نماذج من الشعر العربي الحديث ، ضمن أعمال الملتقى الدولي السادس (السيمياء والنص الأدبي)
ـ جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات بسكرة ايام الملتقى : ١٨-١٩-٢٠أفريل ٢٠١١، ص: ٢١٧

٤. "سيميائية "إلى طغاة العالم "لأبي القاسم الشابي

١- ألا أيهـــا الظـــالم المســـتبد حبيـــب الظـــلام عـــدو الحيـــاة
٢ - ســخرت بأنــات شــعب ضــعيف وكفـــك مخضـــوبة مـــن دمـــاه
٣- وســـرت تشـــوه ســـحر الوجـــود وتبـــذر شـــوك الأســـى في ربـــاه
٤- رويـــدك لايخـــدعنك الربيـــع وصـــحو الفضـــاء وضـــوء الصـــباح
٥- ففـي الأفق الرحب هـول الظلام وقصـف الرعـود وعصـف الريـاح
٦- حـــذار فتحـــت الرمـــاد اللـــهيب ومـــن يبـــذر الشـــوك يجـــن الجـــراح
٧ - تـأمـل هنالـك.. أنـى حصـدت رؤوس الورى،وزهـــــور الأمـــــل
٨- رويـــت بالـــدم قلـــب الـــتراب وأشـــربته الـــدمع، حتـــى ثمـــل
٩- سـيجرفك السـيل سـيل الـدماء ويأكلـــك العاصـــف المشـــتعل[1]

(العوامل)les actants جمع عامل ويراد بـــه فـــي الاصـــطلاح النقدي السيميائي كل قائم بالفعل أو خاضع له ، سواء أكان من الكائنات أم من الأشياء أم من المفاهيم .وسواء أكان فرديا أم ثنائيا أم جماعيا ، ويعد العامل نموذج وحدة تركيبية ذات طابع شكلي خاص سابقة علـــى كل استثمار دلالي /أوأيديولوجي و وتكشف هذه البنية أن ثمة دينامية وتفاعلا داخل النص الذي تدرس فيه.[2]

(١) أبو القاسم الشابي، ديوان أبو القاسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه: مجيد طراد، الناشر دار الكتاب العربي، ط: ١٩٩٤/٢ ، بيروت لبنان ص:١٨٨-١٨٩
(٢) جماعة من الباحثين ، مشروع محمد مفتاح دراسات في المصطلح والمرجـــع ، تنســـيق: سعيد عبيد ، تقديم : مصطفى اليعقوبي ، ص: ١٨١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يمكن أن نقارب هذا النص بنظريات أشهرها نظرية (العوامل الاكريماسية)،"ويمكن تطبيقها على جميع أصناف الحكي ، بل إنها قابلة للتطبيق على جل النصوص الحاملة لمشكلة ما. "[١]وهي :

-العامل الذي يصدر الأمر

-العامل المتلقي للأمر

-العامل البطل ، وهو ما كانت له قدرات الاستطاعة والمهارة ، وما كان إما بطلا بالقول قبل الإنجاز ، وإما بطلا بالفعل ،أي حينما يمتلك الشيء المبحوث عنه

-العامل الموضوع : وهو ما كان ذا قيمة مراهنا عليها ، ويقوم الصراع من أجلها بواسطة برنامج فاعل الفعل بتحويله الافتقاد إلى امتلاك

-العامل المساعد الذي يجعل الاتصال ممكنا

-العامل المعوق الذي يحاول أن يجعل الانفصال واقعا.[٢]

وإذا تأملنا قصيدة الشابي (إلى طغاة العالم) على ضوء "العوامل الاكريماسية" فسنلاحظ ما يلي:

-العامل الذي يصدر الأمر: الظالم المستبد حبيب الظلام عدو الحياة البيت (١) .

---

(١)حميد لحمداني، سحر الموضوع ،منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية ،(سال)،مطبعة النجاح الجديدة ،المغرب ص: ١٧

(٢) محمد مفتاح ، دينامية النص (تنظير وانجاز) ط:٢/١٩٩٠ المركز الثقافي العربي ص: ٩٨

-العمل المتلقي للأمر : هو الشعب الضعيف المقهور البيت (٢)

-العمل المتلقي الذي يقوم الصراع من أجله هو (وسيلة يجدها الشاعر تنسيه آلامه أو هو صراع بين (الضعيف /القوي) ، أو رسالة موجهة بشكل تحذيري إلى الطاغي : "حذار فتحت الرماد اللهيب" البيت (٦)، مفاد هذه الرسالة الشطر الثاني من نفس البيت "ومن يبذر الشوك يجن الجراح " ، ويتبعها برسالة أخرى مقتضاها : هو نهاية المأساة التي حاكها عدو الحرية والشعب والمساواة البيت ٩ سيجرفك السيل سيل الدماء و تقضي عليك الشعوب الغاضبة والمقهورة.

-العامل المعوق: الذي حاول أن يحول دون المقصود وهو عدو الشعب الضعيف

-العامل الذي جعل الاتصال ممكنا: هو تضافر الجهود، أو منشدي الحرية.

-البطل: هو الشعب المقهور الذي سيحقق روائع الانتصارات في حق "حبيب الظلام"

"عدو الحياة"، مغتصب الحرية.

مهما يكن فإن هذه العناصر تنسج علاقات نسبية يمكن تبيينها في شكل معادلة على النحو التالي:

الظالم المستبد ـــــ الآخر

الشعب الضعيف الشاعر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويمكن استخلاص عناصر أخرى من النص لو شئنا القيام بجرد العناصر على المحور الاستبدالي ، وهذه العناصر ترصد من الناحية الموقعية إلى أعلى أو إلى أسفل، فتكون البنية واحدة ومن هذه العناصر:

الضعف

القوة

ونلاحظ في المشهد نهاية الصراع وهو انتصار الضعيف على الظالم.

٥. خلاصات واستنتاجات

كان لابد أن ينتهي هذا البحث إلى غاية ، وأن يكون للقلم حد ينتهي إليه ويقف عنده ، فقد جرت العادة أن يختم كل بحث بخاتمة فما عساني أن أختم به ؟ إذا ما حاولنا أن نرجع إلى الذاكرة على سبيل الخلاصة نجد مايلي:

هو أن أدب الحرية مجال خصب للدراسة السيميائية ، فهناك المعلَنُ والمضْمَرُ اللذان قصدهما الشاعر عن قصد أو غير قصد للتعبير عما بداخله من إحساس اتجاه الواقع المر ، ذلك أن الشاعر كما يقال : ابن بيئته ، ونتيجة للظلم والسعي لنيل "الحرية" قد يجد الشاعر متنفسا عما بداخله وذلك باستخدامه الإشارات اللغوية الغامضة، ولعلها قد تصنف هي الأخرى في نطاق الثورة اللغوية لحاجة قصدها الشاعر عن وعي أو ربما دون شعور منه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لائحة المراجع المعتمدة

أولا: الكتب

١- سعيد بنكراد ، مسالك المعنى دراسة في بعض الأنساق الثقافية العربية ط:١/٢٠٠٦ دار الحوار اللاذقية ،سوريا

٢- سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ط:٣/٢٠١٢ دار الحوار اللاذقية ، سوريا

٣- آسيا جريوي ، المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي ، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر العدد١٢جانفيي ٢٠١٣

٤- وافية بن مسعود ، تقنيات السرد بين الرواية والسينما دراسة في السرديات المقارنة لروايتي عمارة يعقوبيان، والفيلم ،دار الوسام العربي للنشر والتوزيع ،ومكتبة زين الحقوقية ط:١/٢٠١١ والجزائر ولبنان

٥- جيرار دلودل، التحليل السيميوطيقي للنص الشعري ، ترجمة وتقديم عبد الرحمن بوعلي ط:١/ ١٩٩٤ مطبعة النجاح الجديدة الرباط ،المغرب

٦- عبد الله الغذامي ، تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة ، دار جار بيروت ط:١/ سبتمبر ١٩٨٧

٧- إمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه ، ترجمة : سعيد بنكراد ،مراجعة : سعيد الغانمي ط:١/٢٠٠٧ الناشر كلمة والمركزالثقافي العربي

٨- أحمدو ولد عبد القادر ، أصداء الرمال ،دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع ط:١/١٩٨١ ،بيروت –لبنان

٩- جوزيف ميشال ، دليل الدراسات الأسلوبية ، ط:٢/ ١٩٨٧ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان

١٠- جماعة من الباحثين ، مشروع محمد مفتاح دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع ، تنسيق سعيد عبيد ،تقديم: مصطفى اليعقوبي ، مطبعة أنفو برانت ١٢شارع القادسية الليدو و فاس – المغرب

١١- محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردي ، نظرية غريماس ، الدار العربية للكتاب ١٩٩٣

١٢- محمد مفتاح ، في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية وتطبيقية ، مطبعة النجاح الجديدة ١٩٨٩ الدار البيضاء

١٣- محمد مفتاح ، دينامية النص (تنظير وانجاز) ط:٢/١٩٩٠ المركز الثقافي العربي

١٤- أحمد الجوة ، سيميائية الكلام والصمت في نماذج من الشعر العربي الحديث ، ضمن أعمال الملتقى الدولي السادس (السيمياء

والنص الأدبي) جامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات بسكرة ايام الملتقى : ١٨-١٩-٢٠أفريل ٢٠١١

١٥- أبو القاسم الشابي ، ديوان أبو القاسم الشابي ورسائله ، قدم له وشرحه : مجيد طراد ، الناشر دار الكتاب العربي ، ط: ٢/١٩٩٤ ، بيروت لبنان

١٦- حميد لحمداني، سحر الموضوع ، منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية ،(سال) مطبعة النجاح الجديدة ،المغرب

١٧- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية،ط:٦/٢٠٠٦المركز الثقافي العربي

ثانيا :المجلات والدوريات

١- جلام الجيلالي، المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٦٥ السنة ٣١

٢- سعيد بنكراد ، عن السلطة والديمقراطية وتعدد المعاني ، مجلة علامات العدد٢٤/٢٠٠٥ مكناس المغرب

٣- حياة معاش، الثورة والاستقلال في الرواية العربية الأشعة السبعة لابن هدوقة "أنوذجا" ، مجلة المخبر جامعة بسكرة كلية الآداب واللغات العدد٩/٢٠١٣

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	ملخص	٢٥١٧
٢	Abstract	٢٥١٨
٣	١. مقدمة	٢٥١٩
٤	٢. مفهوم السيمياء	٢٥٢٠
٥	٣. سيمياء النص الشعري قصيدة:	٢٥٢٢
٦	٣. ١. سيميائيات الفضاء	٢٥٢٣
٧	٣. ٢. المربع السيميائي	٢٥٢٧
٨	٣. ٣. محاور النص	٢٥٣٠
٩	٤. سيميائية إلى طغاة العالم لأبي القاسم الشابي	٢٥٣١
١٣	٥. خلاصات واستنتاجات	٢٥٣٥
١٤	لائحة المراجع المعتمدة	٢٥٣٦
١٥	فهرس الموضوعات	٢٥٣٩

تم بحمد الله